رساله عاجله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة عاجلة إلى جار المسجد ومن يسمع الأذان

عاجل

الرسالة الأولى الأدلة على وجوب صلاة الجماعة

الأدلة من القرآن

١- (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) (القلم:٤٣)

قال سعيد بن المسيب رحمه الله «كانوا يسمعون (حي على الصلاة حي على الفلاح) فلا يجيبون وهم أصحاء سالمون»

وقال كعب الأحبار «والله ما نزلت هذه الآية إلا في الذين تخلفوا عن الجماعة» فأي وعيد أشد وأبلغ من هذا لمن ترك صلاة الجماعة مع القدرة على إتيانها!.

٢- (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) (البقرة:٤٣)

الشاهد قوله (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) وهو نص في وجوب صلاة الجماعة ومشاركة المصلين في صلاتهم، ولو كان المقصود إقامتها فقط لاكتفى بقوله في أول الآية (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ).

٣- (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ) الآية ... (النساء:١٠٢)

وجه الدلالة من هذه الآية أن الله أوجب أداء الصلاة في الجماعة في حال الحرب، ففي حال السلم أولى، ولو كان أحد يسامح في ترك صلاة الجماعة، لكان المصافُّون للعدو، المهددون بهجومه عليهم أولى بأن يسامح لهم في تركها.

الأدلة من السنة

١- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار». رواه الشيخان

ولا يتوعد بحرق بيوتهم بالنار إلا على ترك واجب.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَجِبْ»

فإذا كان هذا في حق رجل أعمى ليس له قائد يقوده إلى المسجد فكيف بمن أنعم الله عليه بالصحة وبنعمة البصر؟

٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عُذْرٌ قَالُوا وَمَا الْعُذْرُ قَالَ خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى».

أقوال الصحابة رضي الله عنهم.

عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ».رواه مسلم.

عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» قيل ومن جار المسجد؟ قال «من سمع الأذان». رواه أحمد

عن أبي هريرة ﷺ قال: «لأن تمتلئ أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً خيرٌ له من أن يسمع المنادي ثم لا يجيبه».

وبعد هذه الأدلة الواضحة الصريحة هل بقي لمتخلف عن صلاة الجماعة عذر؟
إن هذه الأدلة حجة على من قرأها أو سمعها، سيحاسب عنها يوم القيامة.

«هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ» (ابراهيم: من الآية ٥٢)

والله ولي التوفيق .....

بسم اللّه الرحمن الرحيم

رسالة عاجلة إلى جار المسجد ومن يسمع الأذان

الرسالة الثانية فوائد صلاة الجماعة

شرع اللّه سبحانه وتعالى صلاة الجماعة لحكم عظيمة، وفوائد جسيمة، منها ما يلي:

١- اختبار العباد وامتحانهم: ليعلم اللّه من يمتثل أوامره ممن يعرض عنها ويتكبر.

٢- التعارف والتآلف والترابط بين المسلمين: ليكونوا كالجسد الواحد، وكالبنيان يشد بعضه بعضاً. والذي لا يصلي في المسجد لا يعرفه أهل الحي إلا من كان بينه وبين أحدهم مصلحة دنيوية.

٣- تعليم الجاهل وتذكير الغافل: فالجاهل يرى العالِمَ فيقتدي به، والغافل يسمع الموعظة فينتفع بها.

٤- ما يشعر به المصلي في الجماعة من الخشوع والتدبر والانتفاع بالصلاة: بخلاف من يصلي في بيته فإنه قد لا يشعر بشيء من ذلك، بل إن الصلاة تثقل عليه في الغالب فينقرها نقر الديك فلا ينتفع منها بشيء.

٥- إغاظة أعداء اللّه وإرهابهم: وعلى رأسهم إبليس لعنه اللّه وجنوده من شياطين الإنس والجن، الذين يؤرقهم أن يعود المسلمون إلى المساجد وخاصة الشباب.

٦- ما في الخروج إلى المسجد من النشاط والحركة ورياضة البدن: بكثرة المشي ذهاباً وإياباً لاسيما إن كان المسجد بعيداً، بخلاف الصلاة في البيت وما يصاحبها في الغالب الكسل والخمول ... وهذا واقع يعرفه من جربه!

هذه بعض فوائد الصلاة مع الجماعة في المساجد، ولا شك أن هناك فوائد أخرى كثيرة دينية ودنيوية، فاحرص أخي المسلم على حضور صلاة الجماعة في المسجد حتى تكتب لك البراءة من النفاق...

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ» رواه الترمذي.

أبيات في ذكر الموت

هوَ المَوتُ ما منهُ مَلاذٌ وَلا مَهْـــــرَبُ ... متَى حُطَّ ذا عَن نَعشِهِ ذَاكَ يَركبُ

نُشَاهِدُ ذَا عَينَ اليَقِينِ حقيقـــــــةً ... عَليهِ مَضَى طِفْلٌ وكَهلٌ وَأشْيَـبُ

وَلكِنْ عَلاَ الرَّانُ القُلوبَ كَأَنَّنَـــــــا ... بِمَا قَد عَلِمنَاهُ يَقيناً نُكَـــــذِّبُ

نُؤَمِّلُ آمَالاً وَنَرجُو نِتَاجَهَـــــــــا ... وَعَلَّ الرَّدَى مِمَّا نَرجِّيهِ أقـــرَبُ

وَنَبنِي القُصُورَ المُشْمَخِرَّاتِ فِي الهَوَى ... وفِي عِلمِنَا أنَّا نَمُوتُ وتَخْـــرَبُ

إِلَى اللّهِ نَشْكُو قَسوَةً فِي قُلُوبِنَـــــا ... وفِي كُلِّ يَومٍ وَاعِظُ المَوتِ يَنْدُبُ

وأحسن من ذلك قوله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ» (آل عمران:١٨٥)

وقال الشاعر

كلُّ ابنِ أُنثَى وَإِنْ طَالَت سَلامَتُهُ ... يوماً عَلى آلَةٍ حَدبَاءَ مَحمُولُ

«هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ» (ابراهيم: من الآية٥٢)

واللّه ولي التوفيق .....

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة عاجلة إلى جار المسجد ومن يسمع الأذان

الرسالة الثالثة

عاجل

صلاة الجماعة جالبة للرزق:

إن المساجدَ هي أفضل البقاع وأطهرها على وجه الأرض، وعمارتُها بالصلاة وذكر الله من أعظم الأسباب الجالبة للرزق، قال تعالى (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (النور:36-38).

الشاهدُ قولُهُ تعالى(وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) بعد قولِهِ سبحانه: (لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) فالأرزاقُ بيد الله عَزَّوَجَلَّ، يُعطي من يشاءُ ويمنع من يشاءُ، لا معطي لما منعَ، ولا مانعَ لما أعطى، وإن العبد ليُحرَمُ الرزق بالذنبِ يصيبهُ كما أخبر بذلك الصادق المصدوقُ ﷺ، وأيُّ ذنب أعظم من الاستهانة بأوامر الله وحقوقهِ، وتقديم أوامر غيرهِ على أوامره، وحقوق غيره على حقوقهِ؟؟!

وتأمل قوله سبحانه (رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ) فهؤلاء هم الرجالُ وما سِواهم فأشباه الرجال، فإنَّ الصلاةَ في البيتِ من خصائص النساءِ، ولقد هم رسول الله ﷺ، أن يحرِّقَ على قومٍ بيوتهم بالنار لتخلفهم عن الحضور إلى المسجدِ. وما منعه من ذلك إلا ما فيها من النساءِ والذريةِ ممن لا تجبُ عليهم صلاة الجماعة.

احذر النفاق: إن من أبرز صفات المنافقين التكاسل عن صلاة الجماعة حيث قال الله تعالى في وصفهم (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ ...) (النساء:142). وقال سبحانه (وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى..) (التوبة:54) وقال ابن مسعود رضي الله عنه "ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها -أي صلاة الجماعة- إلا منافق معلوم النفاق". فهل ترضى أن تكون في زمرة المنافقين الذين هم أشد الناس عذابا يوم القيامة؟؟

الله أكبر من كل شيء.. إن التخلف عن صلاة الجماعة دليل على ضعف الإيمان وخواء القلب من تعظيم الله وتوقيره واحترامه، وإلا فكيف يليق بمسلم صحيح آمِنْ يسمع النداء كل يوم خمس مرات وهو يناديه "حَيَّ عَلَى الصَّلاة حَيَّ عَلَى الفَلاح" ثم لا يجيبه!!!.

ويسمع منادي الله وهو يقول "اللهُ أكبر" ثم يكون اللعب عنده أكبر، والوقوف في الطرقات أكبر، والبيع والشراء أكبر، والقيل والقال أكبر!!.

ويسمعه يقول "الصلاة خير من النوم" ثم يكون النوم عنده خيراً من الصلاةِ!!.

لابد من دخول المسجد: أخي المسلم: يا من تصلي في بيتك وتهجرُ بيوت الله، إنك مهما عشتَ في هذه الدنيا فلا بدَّ لك من دخول المسجدِ، إما حيًّا، وإمَّا ميتًا. . فاحرص على دخولهِ حيًّا قبل أن تدخله وأنت محمولٌ على الأكتاف ليصلَّى عليك، وحينئذٍ لا ينفعُكَ مالكَ ولا تجارتُكَ ولا جاهُكَ ولا منصبُكَ، ولا مشاغلُكَ الدنيويةُ التي شغلتك عن إجابةِ داعي الله.

مصانع الرجال: وأخيرًا: اعلمْ - أخي المسلمَ – أنَّ المساجدَ هي المدارس الحقيقيةُ التي تتربى فيها الأجيالُ، وهي الجامعاتُ التي يتخرجُ فيها الرجالُ والأبطالُ ولن يكون للمسلمين عزةٌ ولا قوةٌ ولا هيبةٌ إلا حين يعودون إلى المساجدِ فينطلقون منها كما انطلق منها أسلافُنا الأولون، لينشروا الهدى والحقَّ والنورَ في كلِّ مكانٍ. .

قصة وعبرة: إنها قصةُ رجلٍ آتاه الله نعماً لا تحصى، كان يسمع الأذان فلا يجيبهُ، وذات يوم، سقط على ظهره جدارٌ، فأصيب بشللٍ كليٍّ، أفقده القدرة على المشي والحركةِ، حتى البول والبراز لا يملك إخراجهما بنفسهِ، وعندما سأله أحدُ الزائرين عن أمنيتهِ قال: "أتمنى أن أحضر صلاة الجماعةِ. . . . ."

تخيلْ نفسك يا أخي المسلم مكان هذا الرجل، وقد حيل بينك وبين الحركة والذهاب والإياب، ويئس منك الأهل والأقارب والأصحابُ وأصبحت رهينَ الفراش لا تقوى على التقلب. . حتى تآكل اللحم والعظم ثم تذكر نعمَ الله عليك، وما مَنَّ الله به عليك من صحةٍ والعافية. . واعلم أن هذه النعم، بقاؤها مرهونٌ بالشكر: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (ابراهيم:٧)

وشكر هذه النعمة يكون باستعمالها في مرضاة الله، وشهود الجُمَع والجماعات، وصلة الأرحام والقرابات وغيرها من الطاعات والقربات.

يقول الشاعر

لا بدَّ منْ صُنع الرجـــال ... ومثلُهُ صنعُ الســـلاحْ

وصِناعةُ الأبطالِ عِلـــمٌ ... قد دراه أولُو الصـــلاحْ

من لم يُلقَّن أصلُـــــه ... من أهلِهِ فَقَدَ النَجَـــاحْ

لا يُصنَعُ الأبطَـــــالُ إلاَّ ... فِي مَسَاجِدِنا الفِسَـــاحْ

في روضةِ القرآن فِـــي ... ظِلِّ الأحاديثِ الصِحَـــاحْ

شَعْبٌ بغيرِ عَقِيـــــدَةٍ ... ورقٌ يذريهِ الرِّيـــــاحْ

مَنْ خَانَ (حَيَّ عَلى الصَلاةِ) ... يَخُونُ (حيَّ على الكِفَاحْ)

«هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ »